

/ صفحہ 73 /

الشاعر المتمرد

دعبل الخزاعي

لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ عبدالجوار رمضان

أستاذ الأدب العربي في كلية اللغة العربية

شاعر زاخر الحياة بالمغامرة: بالغ الجرأة: لا يبالي أوقع على الموت، أم وقع الموت عليه،
يصفه أبو الفرج فيقول: شاعر متقدم مطبوع هجّاء خبيث اللسان، لم يسلم منه أحد من
الخلفاء، ولا من الوزراء، ولا من أولادهم، ولا ذو نباهة، أحسن إليه أو لم يحسن!
و كان للهجاء عنده فلسفة ومبدأ؛ قال له أبو خالد الخزاعي مرة: ويحك! قد هجرت اخلفاء
والوزراء والقواد ووترت الناس جميعاً، فأنت دهرك كله شريد طريد هارب خائف، فلو كفت عن
هذا، وصرفت هذا الشر عن نفسك فقال: ويحك! إني تأملت ما تقول، فوجدت أكثر الناس لا ينفع
بهم إلا على الرهبة؛ ولا يبالي بالشاعر وإن كان مجيداً إذا لم تخف شره، ولمن يتقيك على
عرضه، أكثر ممن يرغب إليك في تشريفه؛ وعيوب الناس أكثر من محاسنهم؛ وليس كل من شرفته
شرف، ولا كل من وصفته بالجود والمجد والشجاعة، ولم يكن ذلك فيه انتفع بقولك، فإذا رآك
قد أوجعت عرض غيره وفضحته، اتفأك على نفسه. ويحك - يا أبا خالد - إن الهجاء المقذع آخذ
بضبع الشاعر من المديح و

المضرع! (1)